

سيمولوجيا الشخصيات في رواية كتاب الأمير لواسيني الأعرج

الدكتور: عبد الله توام . أستاذ محاضر ب

كلية الآداب والفنون . جامعة حسيبة بن بوعلي . الشلف.

البريد الإلكتروني: abdallah_touam31@yahoo.com

الملخص:

تعدّ الشخصية أهمّ المشكّلات السردية التي تكوّن العمل السردية، وبالأخصّ المتن الروائي، فلا يمكن للنصوص الروائية الاستغناء عنها، فهي الكائن الذي ينهض في العمل السردية بوظيفة الشخص دون أن يكونه، وهي تمثّل العنصر الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط وتتكامّل في مجرى الحكّي، فلا الزمن زمن إلاّ بها ومعها، ولا الحيز حيز إلاّ بها، فهي التي تحتويه وتقدره لغاياتها، والحدث ثمرة من ثمرات تصارعها أو توادّها، أمّا اللغة فخدم لها وطوع أمرها، وهذا ما نسعى إلى توضيحه من خلال بعض الشخصيات المرجعية في رواية كتاب الأمير، حيث ركّزنا اهتمامنا على شخصيتي الأمير عبد القادر ومونسينيور ديوش، وهما شخصيتان مرجعيتان، سواء من حيث انتماؤهما التاريخي أو الديني أو الأخلاقي أو لرمزيتها الاجتماعية أو الإيديولوجية أو الثقافية، وبالتالي هذا النمط من الشخصيات حافل بدلالات معينة يعتمد تحديدها على فاعلية فعل القراءة بحسب مشاركة القارئ لها.

المصطلحات المفتاحية: الشخصية، العمل السردية، المتن الروائي، الشخصية المرجعية، سيمولوجيا الشخصيات، الدلالة، فعل القراءة، القارئ.

Semiology of Characters in the Novel "Book of the Prince" of Ouassini El-Araj

Abstract:

The character is the most important narrative problems that are consist the narrative work, especially the narrative text, it can't release it, it is the object that rises in the narrative work of the person without being, it represents the element that performs the various acts that connect and, integrated in the way of the narrative. The language is the serving of the story, and this is what we want to clarify through some reference figures in the novel of the Prince.

We focused our attention on Prince Abdul Quadir and Monsignor Deboch personage, and, there are referential personage, both, from its terms, or belonging on History, or, Religious, Moral or Social, or, Symbolism, or, Ideological, or, Cultural. Therefore, this type of personage's figures of certain significance depends determined on the effectiveness of the act of reading, according to the participation of the reader to it.

Keywords: *personages, narrative work, narrative text, reference personage, character psychology, significance, reading, reader.*

مقدمة:

تعتبر الشخصية عنصراً مركزياً في الأعمال السردية خاصة الروائية منها، إذ تعدّ أهم المشكّلات السردية التي تكوّن المتن الروائي، فلا يمكن للنصوص الروائية الاستغناء عنها، وهي الشيء الذي تتميز به عن أجناس الأدب الأخرى، فمثلاً لو ذهبت الشخصية عن القصة القصيرة لصنفت في جنس المقالة، فهي التي تصطبغ اللّغة، تبتّ الحوار وتنشطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً، وتكثّف في التعامل معه في الماضي والحاضر والمستقبل، وبفضلها تتحرك الأحداث وتتطوّر، فهي العنصر المحرّك للحدث داخل الرواية.

1. مفهوم الشخصية الروائية:

الشخصية الروائية هي الشيء الذي تتميز به عن أجناس الأدب الأخرى فمثلاً لو ذهبت الشخصية عن القصة القصيرة لصنفت في جنس المقالة، فهي التي تصطبغ اللّغة، تبتّ الحوار وتنشطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها، وتتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديداً وتكثّف في التعامل معه في الماضي والحاضر والمستقبل، وبفضلها تتحرك الأحداث وتتطوّر فهي العنصر المحرّك للحدث داخل الرواية، تبتّ فيها الحركة وتمنحها الحياة، هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق¹.

ويُعرّف عبد المالك مرتاض الشخصية الروائية « أنّها كائن حي ينهض في العمل السردى بوظيفة الشخص دون أن يكونه»². ويرى أنّ الشخصية هي كلّ شيء في أيّ عمل سردي، حيث تصطبغ بالوظيفة الكلّية، فلا تكون العناصر الأخرى إلّا مظاهر لها، أو راکضة في سبيلها، أو دائرة في فلكها، فلا الزمن زمن إلّا بها ومعها، ولا الحيز حيز إلّا بها، حيث هي التي تحتويه وتقدره لغاياتها، على حين أنّ اللّغة تكون خدماً لها وطوع أمرها. أمّا الحدث فليس في حقيقة الأمر يكون إلّا بتأثير منها، ودافع من سلطانها، وثمرّة من ثمرات تصارعها وتطاحنها، أو تضافرها وتوادّها³.

ويقول سعيد يقطين: « إنّها تمثل العنصر الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط والتي تتكامل في مجرى الحكى »⁴، في شبكة العلاقة مع العناصر الأخرى المكونة لبناء السرد (المكان، الزمن، الحدث).

أمّا آرنولد فورستر فيرى « أنّ أساس الرواية الجديدة هو خلق الشخصيات، ولا شيء سوى ذلك، إنّ للأسلوب وزنه، وللحبكة وزنها، ولكن ليس لشيء من هذا وزن بجانب كون الشخصيات مقنعة »⁵.

وبعدما كان تصوّر التقليدي للشخصية يعتمد أساساً على الصفات أو السمات (مظهرها الخارجي)، أي الاعتماد على العوامل الاجتماعية والنفسية التي ساهمت في بناء الشخصية، بدراسة الأحوال الداخلية للكائن الذي تحيل إليه، ووضع ضمن الإطار العام للأحداث، مؤثراً فيها ومتأثراً بها انطلاقاً من وضعيته النفسية، ممّا أدّى إلى الخلط بين الشخصية الحكائية (personage) والشخص في الواقع العياني (personne).

وقد حاولت الدراسات الحديثة تحديد هوية الشخصية في الحكى بشكل عام من خلال مجموع أفعالها دون صرف النظر عن العلاقة بينها وبين الشخصيات الأخرى الفاعلة هي الأخرى في النص، فالشخصية وإن كانت قابلة

للتحديد من خلال سماتها ومظهرها الخارجي، فالأبحاث الدلالية لم تغفل الجانب الوظيفي لها، أي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكى⁶.

فقد ميّز ميشال زرافا (Michel Zarafa) بين الاثنين عندما اعتبر الشخصية الحكائية علامة فقط على الشخصية الحقيقية⁷، أي أنّ الشخص الحقيقي غائب عن المشهد وتنوب عنه علامة دالة، ولهذا لا يجب الخلط بين الشخص الحقيقي المعبر عن ذات وبين الشخصية الروائية التي تأخذ أبعادها فقط داخل النص الروائي، باعتبار « أنّ الشخصيات بوصفها وحدات المستوى الفعلي لن تجد معناها إلا إذا أدرجت في مستوى السرد في مقابل الوظائف والأفعال »⁸.

أمّا ديان فاير فيرى أنّ جوهر العمل الروائي يقوم على خلق الشخصيات المتخيّلة⁹، فلا يمكن فصل الشخصية الروائية عن العالم الخيالي الذي تنتمي إليه، فهي لا توجد في أذهاننا منعزلة، بل هي مرتبطة بمجموعة من العناصر التي تعيش فينا بكلّ أبعادها¹⁰. فالروائي يدفع شخصياته إلى الحركة الدائمة أكثر من دفعها إلى صنع الأحداث، إلاّ أنّه يقيها مقنعة، فيرى آرلوند فورستر " أنّ أساس الرواية الجديدة هو خلق الشخصيات، ولا شيء سوى ذلك، إنّ للأسلوب وزنه، وللحبكة وزنها، ولكن ليس لشيء من هذا وزن بجانب كون الشخصيات مقنعة »¹¹.

فالدراية النقدية الحدائية للخطابات السردية تهدف إلى التركيز على النموذج اللغوي في تركيبه الخطي سعياً إلى إقامة فاصل ذهني بين مفهومي الشخصية (personage) والشخص (personne)، باعتبار أنّ الشخصية الحكائية كما يقول رولان بارت (Roland Barthes) أنّها: « كائن ورقي من صنع المؤلف »¹²، فلا ينبغي اللجوء إلى عوامل خارج النص لتفسيره.

ويرى السيميائي فليب هامون (Philippe Hamon) حينما صرّح أنّ الشخصية في الحكى هي تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر ممّا يقوم به النص، أي إنّ هوية الشخصية الروائية لا تتحدد بخصائصها الملازمة لذاتها، لكونها لا تتمتع باستقلال كامل داخل النص الحكائي، بل تحيل على ضمائر أخرى تمكن القارئ أن يتدخل برصيده الثقافي وتصورات القبلية ليحدد صورة قد لا تكون مشابهة للصورة التي يحددها القراء الآخرون، وهذا ما يراه أيضاً الناقد العربي حميد الحمداني¹³.

2. الشخصية / الذات الفاعلة في بناء الرواية :

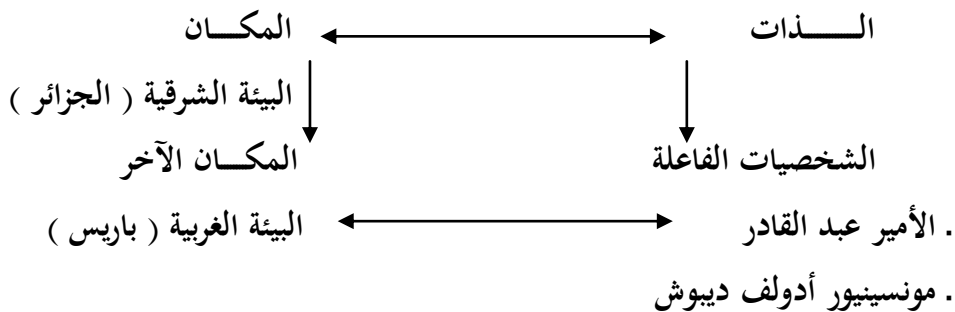
تعدّ الشخصية إحدى العناصر الفاعلة والمؤثرة في بناء النص الروائي، لأنها المكوّن الأساسي الذي يضفي طابع الحركة الفعلية، والمعروف أنّ الحركة هي عماد الأثر السردية، فالشخصية بجميع مظاهرها الواقعية والتخييلية، استطاعت أن تعبّر عن متطلبات واحتياجات الإنسان العادي بأسلوب فني جمالي، إذ تتمثل البعد الدلالي للفضاء المكاني المتحرّك بالشخصيات والمتفاعل معها¹⁴. وهي تتمثل في علاقاتها بالمكان ذلك العالم المفعم بالحركة والحيوية، وتقوم بالأحداث الفنية ضمن إطار مكاني في زمن معين، ولا يكتسب المكان قيمته الفنية والدلالية إلاّ بتواجد الحركة فيه من طرف الشخصيات، وعليه فإنّ دراسة المكان من دون شخصية تعدّ قاصرة، ولا يصل الباحث متبغاه، لأنّ النص الروائي

يقوم على الأحداث، وهذه الأحداث تقوم بها شخصيات فنية، فلا يمكننا تصور مكان روائي خال من الأحداث، فهي التي تجعل العمل الروائي مفعما بالحياة والحركة، فتتجسد من خلالها تجليات المجتمع، حيث يمكنها " أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها وتعبر عنها، حيث تكشف عن نظرتها الواعية للعالم " ¹⁵. والدور الذي أدته الشخصية في الأعمال الأدبية خاصة الروائية منها، جعلنا نهتم بمعالمها في رواية " كتاب الأمير"، بحثا عن بنيتها وفعاليتها في الحكى.

ويرى حميد الحمداني أنّ هوية الشخصية الروائية لا تتحدّد بخصائصها الملازمة لذاتها، لكونها لا تتمتع باستقلال كامل داخل النص الحكائي، بل تحيل على ضمائر أخرى تمكّن القارئ أن يتدخل برصيده الثقافي وتصوراته القبلية ليحدّد صورة قد لا تكون مشابهة للصورة التي يحددها القراء الآخرون، فيرى الباحث السيميائي فليب هامون (Philippe Hamon) أنّ الشخصية في الحكى تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر ممّا يقوم به النص ¹⁶. وبعبارة أخرى: " إنّ مقروئية الشخصيات مرتبط مباشرة بدرجة مشاركة القارئ " ¹⁷، لأنّ القارئ نفسه يستطيع أن يتدخل برصيده الثقافي وتصوراته القبلية، ليقدم صورة مغايرة عمّا يراه الآخرون عن الشخصية الحكائية ¹⁸، وهذا ما عبّر عنه فليب هامون بقوله أنّ الشخصية في الحكى تركيب جديد يقوم به القارئ أكثر ممّا يقوم به النص ¹⁹، أمّا رولان بارت فينظر إليها ليس من باب مرجعيتها وإتّما من زاوية أنّها إنتاج عمل فنيّ، إذ يعرفها أنّها نتاج عمل تألّفي، أي أنّها كائن من ورق ²⁰. فلا ينبغي اللجوء إلى عوامل خارج النص لتفسيره، فهل يمكننا أن نعدّها عنصرا فاعلا في رواية " كتاب الأمير " ؟

تتأثر الشخصية بالمكان الذي تنتمي إليه ثقافيا، واجتماعيا، وسياسيا ودينيا، لأنّ الإنسان ابن بيئته التي ينشأ فيها ويتعرّع فيها في جميع نواحي الحياة. فالعيش في المجتمع الشرقي ليس كالعيش في المجتمع الغربي، وتواجد الشخصيات مثل: الأمير عبد القادر ومونسينيور ديوش وغيرهما من الشخصيات المرجعية في رواية " كتاب الأمير"، وهي شخصيات في صراع دائم مع الوضع، وهي تتناهى مع الفكر السائد آنذاك، إذ أصبح المكان يشكل اغترابا لها، فهي تحس بالبعد والغربة إزاءه، ممّا دفع بأحداث الرواية إلى الحركة والفعل أكثر، فأخرج المكان من دائرة الثبات والجمود إلى الحركة والفعل.

وقد جرى جزء من أحداث رواية " كتاب الأمير"، في إطار مكاني معاد للبيئة الشرقية وجزء منها معاد للبيئة الغربية، ممّا أنشأ صراعا بين المكان والشخصيات الفاعلة في النص، ويمكن أن نمثله في الشكل الآتي:



أما الناقد السيميائي فليب هامون (Philippe Hamon)، فيعود له الفضل في إيجاد نظام سيميولوجي للشخصية الروائية، بفضل الدراسة السيميائية التي قام بها في هذا المجال، نشرت ضمن كتاب **شعرية القص** (poétique du récit)، إذ تعتبر هذه الدراسة مرجعا يعمد كثير من الباحثين المشتغلين في حقل تحليل الخطاب إلى الرجوع إليها، فنجد مثلا الدكتور محمد سويرتي تناول جانبا من هذه الدراسة في الفصل الثالث من كتابه **النقد البنيوي والنص الروائي**، بعنوان "سيميائية فليب هامون حول الشخصية الروائية" ²¹، إذ نجد فليب هامون يرى أنّ الشخصية الروائية هي تركيب يقوم به القارئ أكثر ما يقوم به النص، أي أنّه يركز على الأبعاد الدلالية المنتجة من قبل هذه الشخصيات، ووظيفتها الرمزية التي تعتمد استعارات تخيلية تقتضي أفقا خصبا للقراءة، يستطيع القارئ من خلالها موقعة وظيفة كل شخصية، ليس من خلال العوالم الخارجية المحيطة بإنتاج العمل الروائي، بل بإيجاد آليات التحليل اللساني الذي يتأسس عليه البناء اللغوي للتركيب السردية، باعتبار وصف الشخصية بعلامة أو دليل (signe) حسب التحليل البنائي المعاصر، دالها يظهر من خلال الأسماء أو الصفات التي تلخص هويتها، أمّا مدلولها فهو مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص، وأما علاقة لغوية ملتحمة بباقي العلاقات في التركيب الروائي المحكم أو المنتج لمرسلة تجد حقيقتها في التواصل ²².

ويميّز فليب هامون بين ثلاثة أنماط من الشخصيات الروائية: ²³

1. الشخصيات المرجعية (personnages référentielles).
2. الشخصيات الواصلة (personnages embrayeuses).
3. الشخصيات التكريرية (personnages anaphores).

1. الشخصيات المرجعية (personnages référentielles) :

تنقسم الشخصيات المرجعية إلى أربعة أنواع؛ الشخصيات التاريخية، الشخصيات الأسطورية، الشخصيات الرمزية المرتبطة بالجوانب النفسية كالحياة والموت والحب والكره، والشخصيات الاجتماعية المرتبطة بوظائف أو تصرفات تقوم بها داخل النص الروائي كالعامل والمناضل والمشرّد وغيرها. وما صنّفت هذه الشخصيات بالمرجعية إلا لوجود مرجع تقول إليه سواء من حيث انتمائها إلى فترة تاريخية معينة أو لقيم دينية أو أخلاقية أو لرمز من الرموز أو لطبقة اجتماعية أو إيديولوجية. هذه الشخصيات ترتبط بالجوانب الثقافية للأمم، و بالتالي هذا النمط من الشخصيات حافل بدلالات ثقافية معينة يعتمد تحديدها على فاعلية فعل القراءة أي بمستوى مشاركة القارئ في تلك الثقافة.

2. الشخصيات الواصلة (personnages embrayeuses) :

وهي تلك العلامات أو الإشارات الدالة على حضور الكاتب في النص أو القارئ أو من ينوب عنهما، وغالبا ما يتعدّر العثور على هذه العلامات في النص لما يكتنفه من غموض يحول دون تحديد هذا النمط من الشخصيات، ويدخل ضمنها الأدباء و الرواة والفنانين.

3. الشخصيات التكريرية (**personnages anaphores**) :

هذا النمط من الشخصيات فهو ذات وظيفة تنظيمية، ونجد من خصائصها و صورها المفضلة؛ الحلم، مشهد الاعتراف، الكشف عن السر، التبشير بخير أو بشرّ والذكرى، وعموما فإنّ الرواية تتشكل من هذا الأخير، الذي نجد له في النص علامات دالة عليه من خلال نسج داخل الملفوظ شبكة من الاسترجاعات ذات مقاطع ملفوظ منفصلة، وذات طول متغير (عبارة، كلمة، شرح...)، كونها عناصر ذات وظيفة إعدادية والحامية، تساعد القارئ على التذكر بتقوية ذاكرته.

إلاّ أنّه سنتقصر في دراستنا هذه على الشخصيات المرجعية في رواية كتاب الأمير، والتي نذكر منها أهم الشخصيات التاريخية والاجتماعية والرمزية.

1.1. الشخصيات التاريخية:

ونتمثل لها بشخصية الأمير عبد القادر، وهي شخصية تاريخية جزائرية سجلت حضورها الدائم في الذاكرة الوطنية، وذلك بفضل نضالها المجيد في سبيل إحقاق الحق و الحرية، شخصية ميّزت التاريخ العربي الحديث الحافل بالبطولات، وبالخصوص تاريخ الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي الغاشم، وقد نال الأمير عبد القادر هذه العظمة ليس فقط بوجوده ضمن قائمة الأبطال المحاربين، بوقوفه في وجه فرنسا و صدّها عن غزو بلاده بكل ما أوتي من قوة، إنّما اكتسب هذه العظمة لارتباطه بفكرة قيام الدولة الجزائرية في مهد نشوئها، بفضل شجاعته و مهارته التي جمع بها حوله القبائل المتنافرة « فانطفأت فجاة كل الصراعات المحتملة »²⁴، ليجابه بها دولة كبرى وهو ما يزال في سن الثالثة والعشرين من عمره، بل كان وهو في تلك السن قد فرض نفسه بأنّه هو الممثل الوحيد للأمة العربية في الجزائر، فهو باعتراف السلطات الفرنسية المؤسس الأول للدولة الجزائرية بالمفهوم المعاصر والمفاوضات والمعاهدات التي كانت تبرم بينه وبين الفرنسيين تحمل اعترافا بسلطته ومنها؛ المعاهدة التي عقدها الأمير مع الجنرال دوميشال عام 1933 فكانت بمثابة أول هدنة و بداية سلام²⁵، معاهدة تافنة التي عقدها مع الملك الفرنسي الويس فليب والإتفاقية مع المارشال بيحو²⁶. وتوظيف الكاتب لهذه الشخصية الرمز لم يكن عبثا، إنّما لأنّه شخصية تاريخية ميّزت التاريخ العربي الحديث إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما يمكن اعتباره أيضا درسا عميقا في التاريخ والحوار الحضاري والتسامح الديني.

لقد وفقّ الكاتب في توظيف هذه الشخصية التاريخية، فبلغ القمة في وصفه لشخصية الأمير عبد القادر، حيث أنّه جمع بين أخلاق الفروسية التي بلغت حدّ الكمال، الشجاعة التي كانت أقرب إلى الجسارة، الثقافة وفن الكتابة، دون أن يشغله ذلك عن هاجسه الأكبر " الوطن"، فاستطاع الأمير بحنكته أن يزرع في نفوس الجزائريين القوة و الحماسة، ممّا كوّن لديهم الشعور الوطني، والذي يعدّ من أهم وسائل التحرر ورفض خضوع الوطن للآخر.

1.2. الشخصيات الإجتماعية :

ونتمثل لها بشخصية مونسينيور أدولف ديوش (Monseigneur Odolf Dupuch)، وهي شخصية فرنسية، اجتماعية ودينية كبيرة، شغلت منصب رجل الكنيسة (قس) في الجزائر، شغلت مساحة نصية كبرى، سجلت حضورا متميزا على مستوى هذا النص السردي، خاصة وأنّ الكاتب تمكن من جمع معطيات كافية

لتحديد أبعاد هذه الشخصية، أنه يبلغ سن الخمسين، وأنّ العياء يبدو عليه كأنّه عاش أكثر من سنّه، لحيته الكثيفة المنطلقة حتى صدره، شعره المخفف كثيرا على الأطراف، رشمات الشيب تبدو واضحة هنا وهناك، لباسه الفضفاض الذي يشبه لباس الكهنة، صليبه الكبير الذي لا يغادر صدره و الخاتم الخشنة التي تملأ جزءا من سبابته، تعطيه أكثر من سنّه المعتاد²⁷. وتعدّ هذه الشخصية من الشخصيات المحورية في هذه الرواية من خلال الوظائف والأعمال التي وكلت إليها، وكانت مقربة من الشخصية الرئيسية، والتي تمثل شخصية الأمير عبد القادر، من خلال الاتصال الدائم بها على امتداد برامجها السردية. وتشكّل شخصية مونسينيور الحاضرة بقوة في الرواية رمزا للخير ونصرة الحق، إلى درجة أنّه كان يؤثر على نفسه ولو كانت به خصاصة، فرغم المشاكل والتحديات التي كانت تصل حتى درجة السجن و المتابعة القانونية، إلا أنّه كان لا ينسى أن يفكر في الآخرين، فكان يعتبر هذا أهون من المشاكل التي تعرض لها الأمير في سجن أمبواز، والملفوظات التالية دال على ذلك:

- « مونسينيور ديوش... على الرغم من الظروف القاسية التي لم تمنحه إلا المنفى والجري وراء سعادة الآخرين حتى نسي نفسه، لقد منح كل شيء للدنيا ونسي أنّه هو كذلك كائن بشري »²⁸.
- « وضعي على كل حال ليس أسوأ من سجين قصر أمبواز »²⁹.
- « رجل في قمة انكساره ولا ينسى أن يفكر في الآخرين، شيء كبير »³⁰.

وتعدّ شخصية مونسينيور من الشخصيات الكبار ذات الطراز الرفيع، اكتسبت صفة الوجود الإنساني بفضل أعمالها الإنسانية النبيلة، منها مساعي مونسينيور ومحاولاته الدءوبة لنشر الحب والخير في نفوس الناس، قام بمساعدة اليتامى والفقراء، كان يسير أكثر من تسعة عشر مستشفى وثلاثا وعشرين مقاطعة سكانية بين الأمراض و الجوع، بنا ديارا لليتامى وبيوت الله لاستقبال الذين لا مأوى لهم، فتح مدارس دينية و غير دينية، وأنّث الكنائس في الجزائر وساعدتها على الظهور بأفضل وجه، هذا كله رغم قلة الإمكانيات لأنّ ما وعدته به الحكومة الفرنسية ذهب نحو الجهود الحربي وحتى جهاز نشر الإيمان (L'oeuvre de lapropagation de la foi) أوقف مساعداته التي كان يخصصها للكنيسة الجزائرية أو للقساوسة. شخصية حلمها كان أكبر كمن إمكانياتها، ولكثرة حماس مونسينيور وتأخر وصول التعويضات ضغط عليه الدائنون بقوة وطالبوه بالدفع، فوجد نفسه أمام وضعية معقدة وهي كيفية الدفع لهم³¹.

شخصية ارتبطت كثيرا بأرض الجزائر، فدافع عنها باستماتة كبيرة، ودافع عن رجلها الكبير الأمير عبد القادر مثل الذي يدافع عن كتاب مقدس، إلى درجة أنّ مونسينيور جعل حياته كلها رهن إطلاق سراحه³². شخصية عاشت لخدمة الآخرين، وما تمت إلا طول العمر لخدمة أرض الجزائر، قال مونسينيور لخدمه جون موي وهو طريح الفراش: « أتمنى أن يمدني الله بعمر آخر لأخدم هذه الأرض التي حرمت منها في وقت مبكر، سأعطيها رفاة الجسد إذا كان رماد تربتي يسكت الأحقاد ويوقظ حواس النور والحب في قلوب الناس »³³.

1.3.1. الشخصيات الرمزية :

ونمثل للشخصيات الرمزية بالحب، الكره، الحياة والموت.

1.3.1. الحب : الشخصية الرمزية على امتداد النص السردى حيزا كبيرا، هذا المفهوم الذي تجسد في رغبات

شخصيات كثيرة، الرئيسية منها والثانوية، ابتداء من شخصية الأمير عبد القادر الذي تواتر ذكره في الرواية كثيرا، فتواترت رغباته كذلك، بحكم أنه كائن بشري له عواطف اتجاه أهله وعائلته وأصدقائه ووطنه، إضافة إلى أنه قائد ثوري حمل سلاحه في وجه الأعداء وخونة الدين والوطن. وطبيعة علاقات الحب تختلف باختلاف الأشخاص والرغبات، فعلاقات المحبة المتبادلة بين شخصية الأمير عبد القادر وشخصية مونسينيور ديوش ليس لها حد ولا قيد، إلى درجة أنهما أحبا بعضهما البعض قبل أن يرى كل منهما الآخر، وفي الملفوظ التالي اعتراف بذلك:

« ... حدثت حالة بياض في الذهن سرعان ما امتلأت عندما وجد نفسه في مواجهة الأمير الذي حاوره وأحبه حتى قبل أن يراه »³⁴، ومحبة مونسينيور للأمير زادت أكثر خاصة بعد سجن الأمير، فكان كثير الزيارات له، والملفوظات الآتية دليل على ذلك :

« لكخي جئتك بيدين فارغتين و قلب مليء بالخير و الدعوات »³⁵.

« ماسمعته عن الأمير جعله يكبر في عيني أكثر »³⁶.

ووصلت محبة مونسينيور للأمير إلى درجة أنه نسي نفسه وتفرغ لكتابة رسائل عدّة، منها التي أرسلها إلى البرنس الرئيس الويس نابليون، يطلب فيها الصفح عن الأمير وإطلاق سراحه، إلى درجة أنها لم تكن رسالة عادية، بل كتابا على شكل مرافعة في صالح الأمير، هذه الرسالة التي استنزفت منه جزء من راحته و عمره و وقته³⁷، بل ودافع عنه في كل اجتماعاته مع كبار القادة الفرنسيين، وكذلك الدعاء له: « إني أدعوا لك يوميا بالخير حتى وأنا غارق في أزمتي، لا أتوقف عن فعل ذلك أبدا »³⁸.

إضافة إلى محبة خلفائه ورعيته له، وما الملفوظات التالية لإدليل على ذلك :

« ... قدور بن علاّل الذي كلّمنا دخل حربا طلب أن يموت فداءً للأمير المؤمنين »³⁹.

« نعدك يا أمير المؤمنين، إمّا أن نموت جميعا أو نمرّ جميعا...الله ينصر السلطان، الله ينصر السلطان »⁴⁰.

« فداك ياسيدي، ليهلك أهلنا و زرعنا، ولتبق أنت أيّها السلطان »⁴¹.

وكذلك الأمير هو بدوره أحب رعيته ودينه ووطنه، والذي دافع عنهم باستماتة كبيرة، كما أحبّ هو بدوره القس مونسينيور ديوش، فعندما خرج من سجنه أوّل ما فكّر فيه هو زيارة مونسينيور، والملفوظ التالي دليل على علاقتهم الحميمة:

« ... أن أركض في شوارع المدينة مثل المهبول، وأسأل عن مونسينيور ديوش... »⁴².

ولشدة محبة الشخصيتين لبعضهما البعض، عند التقائهما لا يقولان شيئا، بل يتركان العنان للصمت والعناق لمدة طويلة، وما الملفوظات التالية إلا دليل على ذلك:

. « عندما التقى الرجلان لم يقلوا شيئا، ولكنهما تركا العنان للصمت والعناق الذي استمر طويلا . . . منذ مدة وأنا أميّ النفس برؤيتك والفرح معك بجريتك »⁴³ .

والحب في هذه الرواية تعدى علاقات الأشخاص ببعضهم بعض، إلى حبّ التضحية والنصر و الشهادة في سبيل الله، يقول السي بن يحيى الشيطان، أحد قادة الأمير وهو يحتضر في أحد المعارك التي خاذاها مع الأمير: « لقد فعلت ما استطعت، ومنحني الله فرصة الشهادة بجانبك، ورؤية النصر قبل الذهاب »⁴⁴ .

ولم تقتصر علاقات الحب على الشخصيات المشاركة في الأحداث، بل تعدت إلى علاقات شخصيات ورموز تاريخية، كحب الأمير لشخصية طارق بن زياد فاتح الأندلس وابن عربي وأبو حيان التوحيدي، الذي تأثر كثيرا بأعمالهم وأقوالهم، والملفوظات التالية دليل على ذلك:

. « أينك يا طارق، يا بن زياد؟، البحر و الحرب و شعلات السفن المحروقة »⁴⁵ .

. « وهو على حصانه بانث له طلائع طارق بن زياد قادمة من بعيد، وطارق على رأسها، يحث الذين ترددوا، إمّا على قطع البحر أو القبول بالموت الرخيص »⁴⁶ .

. « نام في المكان الذي مال فيه برأسه... قبل أن ينطفئ على وجه ابن عربي وهو يصرخ في حضرة بن تيمية، يا سيدي الإمام لقد ضاق المسلك وانطفأت الرؤية »⁴⁷ .

وكذا حب الأمير لشخصية محمد علي في مصر، وتأثره بحماسة في بناء دولة تتأسس على المعرفة والعلم مما دفع نابليون بالخروج من مصر تاركا أحلامه معلقة في الهواء⁴⁸ .

1.3.2. الكره :

كما شغل الحب حيزا في الرواية، كذلك الكره له حيزه في الرواية، فكما يوجد حب، توجد كراهية وهذه هي سنة الله في خلقه، فلا يُحب الشيء الواحد من طرف الكل، فالأمير عبد القادر كما تلقى الحب والرعاية من طرف البعض، كذلك تلقى الكراهية و الجحود والحقد الدفين من قبل البعض الآخر، منهم ولي العهد العقون بن ملك المغرب الذي يكنّ كرها شديدا للأمير، وهذا ما تبدى من خلال تساؤل الأمير عن الكم من القطران الموجود في أعماق العقون⁴⁹، وكذلك التيجاني العدو للدود للأمير⁵⁰، وكذلك كراهية الجنيرال بيجو والكولونيل يوسف وملك المغرب والبعض من أهله، والملفوظات التالية دليل على ذلك :

. « والآن يجب إخضاع العرب وتسلط الحرب الشاملة »⁵¹ .

. « القرارات الصارمة التي اتخذها الجنرال بيجو في حق العرب قرار إجبار الجزائريين على وضع شارة حديدية بيضاء على صدورهم يكتب عليها عربي خاضع لتمييزهم... »⁵²

. « من أين جاء يوسف بكلّ هذا الحقد »⁵³ .

. « عندما تخلى عني أهلي، طلبت من سلطان المغرب مساعدتي فباع رأسي لأعدائي »⁵⁴

1.3.3. الموت :

باعتبار الرواية تمثل نوع من الدراما، الموت بدوره أخذ هو الآخر بوصفه شخصية رمزية حضورا قويا على المسار السردى له، إلى درجة اعتباره تيمة مهيمنة أكثر من كونه شخصية رمزية، إذ كان الموت يدبّ في كلّ لحظة وفي كلّ مكان، أعدم القاضي أحمد بن الطاهر - عميل فرنسا - شنقا تنفيذا لحكم أصدره قضاة اغريس، ونفذه والد الأمير الشيخ محي الدين دون تردد⁵⁵. واستشهد الكثير من أبطال الجزائر في سبيل أن يعيش الآخرين أحرارا، إضافة إلى جرائم الاستعمار الفرنسي الغاشم ارتكبتها في حق شعب لا حول ولا قوة له أمام آلة هذا المستبد الذي لا يعرف لا رحمة ولا شفقة، والملفوظات التالية دليل على ذلك:

. « ورأى الأمير بألم كبير الثلاث مائة فارس الذين ارتموا بقوة في أتون النار، وهم يعرفون سلفا أنهم يموتون ... ولكنهم يفعلون ذلك لترك الفرصة لما ينجو من الزمالة لكي يفلت وينجو من نار مفاجئة و موت مؤكد »⁵⁶.

. « وتنهيدات تشبه الزفرات الأخيرة التي تسبق الموت عندما يصبح هو سيد الساحة المظلمة بالأثرية المتصاعدة »⁵⁷.
 . « عيناه ضائعتان في أفق بلا لون أمام الموت الأكيد »⁵⁸.
 . « عندما فتحت المغارات كانت الجثث ملتصقة بالصخور، نساء، رجال، أطفال، بهائم محروقة، الكلّ مختلط ومتفحم بقوة الأدخنة والنار والحرارة الخانقة »⁵⁹.

وبحكم أنّ هذه الرواية تمثل واقعا تاريخيا تمثل في المعارك التي قادها الأمير عبد القادر وثلة من جيله الدؤوب إلى رفع التحدي في وجه الآلة الاستعمارية الفرنسية الشنيعة، نشير إلى أنّ الشخصيات التي اختفت أو غابت بفعل الموت هي من جنس ذكري، كون أنّ المعارك كان يخوذها الذكور دون الإناث، إلا أنّ هذا لا يعني الغياب المطلق لهذا الجنس في مثل هذه الأحداث.

1.3.4. الحياة :

باعتبار أنّ الحياة هي الوجه الآخر للموت، فالموت لا توجد بدون حياة، ولا الحياة بدون موت، ويقدر ما هيمنت تيمة الموت على أحداث الرواية، نجد أيضا تجلي تيمة الحياة على مسار الأحداث، من خلال النضال المسلح الذي يمثله الأميرومن كان معه. كما أنّ حبّهم للحياة والبقاء ولّد فيهم الصبر الجميل وعزيمة الابتكار، وما ابتكارهم لمعبر واد ملوية، والذي يعد من أصعب المعابر وأعقدها، أنجزوه بتفان واستماتة كبيرتين وفي وقت قياسي⁶⁰، كما أنّ حبهم للحياة والبقاء دفعهم إلى الاستسلام، والملفوظات التالية دليل على ذلك:

. « أفضل أن أسلم نفسي لعدوّ حاربتة »⁶¹.

. « سأطلب بأن أنقل إلى أرض إسلامية مع عائلتي »⁶².

. « أعطيت كلمتي، والفرنسيون استجابوا لمطالبنا، سأسلم أمرى لله، أنا ومن معي »⁶³.

ومتعة الحياة لا تتأتى إلا عن ضريبة الموت وهذا يتجلى بوضوح في الملفوظ التالي:

. « يا أمير المؤمنين لم يبق في العمر بقية، إنّي أسمع أبواق ملائكة الموت تناديني لو أمهلتنى يوماً واحداً فقط؟ ما أقسى قلبها »⁶⁴.

وعلى مستوى التحقق تجلّى معنى الحياة في مواجهة شخصيات الرواية لصعاب هذه الحياة، بتأدية الواجب من خلال التضحيات الجسام، وكذا التعبير عن رغبتها في العيش بمواجهة الموت وعدم التراجع أمامه، إلى درجة أنّه أدى بعضها إلى الوقوع ضحية هذه المواجهة المحتومة من قبل الآخر.

وعليه فالموت والحياة تشكّلان مجالين دلاليين واسعين، يبدأ أحدهما حيث ينتهي الآخر في حركة دائرية، فعندما تنتهي الحياة يبدأ الموت، وعندما ينتهي الموت تبدأ الحياة، التي تمثل الحياة الأبدية، وفي هذا إشارة إلى تغليب الكاتب للقيمة الدلالية للحياة التي لا تتوقف حتى بعد الموت، الذي سارت إليه بعض الشخصيات عن اقتناع، لكن دون رغبة أو اختيار، من أجل أن يعيش الآخرون، وبالتالي تحقق الحياة.

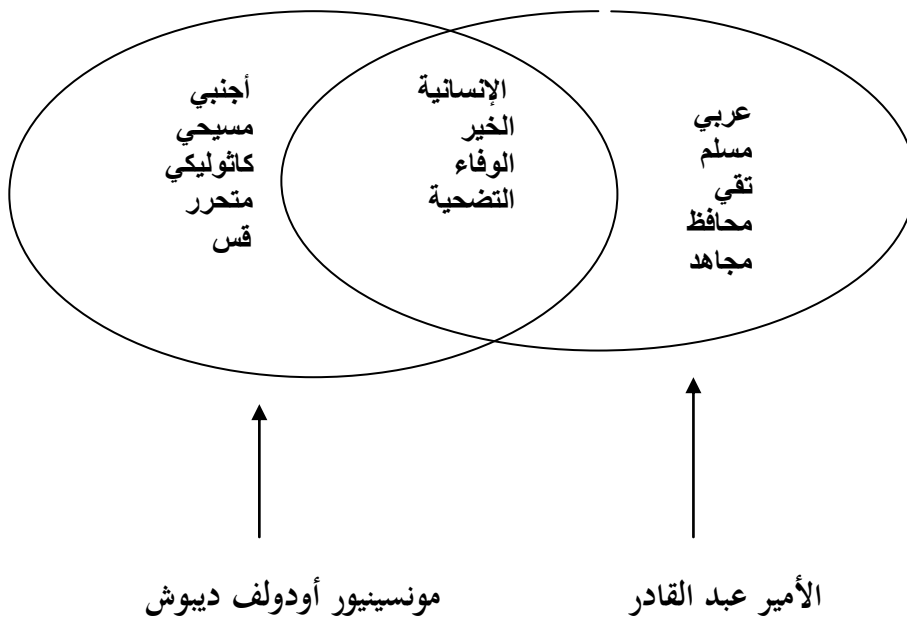
3. رسم الشخصيات :

لاحظنا في تطوّر أحداث هذه الرواية أنّ الكاتب اتّجه إلى اختيار بيئات أجنبية تحدّث عنها على مستوى المسار السردى، ومن الطبيعي أنّه قدّم في حديثه عن هذه البيئات شخصيات أجنبية فرنسية، وذلك بحكم الاستعمار الفرنسي للجزائر. وفي اتجاهه إلى الدول العربية والإسلامية قدم لنا شخصيات من بيئة المغرب الأقصى، أمّا فيما يخص اختياره للشخصيات البطلية والرئيسية، فاختار شخصية الأمير عبد القادر ومونسنيور ديوش والذين قاما بأدوار المقاومة والحكمة والسياسة؛ و لما كانت البيئة الجزائرية والفرنسية هي الطاغية على هذه الرواية كان على الكاتب - الذي حاول أن يرضي قراءه - أن يكون شديد الحذر في اختيار أبطاله من هاتين البيئتين، وقد أراد الكاتب لروايته أن تبقى ضمن حدود البيئة الجزائرية والبيئة الفرنسية بحكم وقوع أحداث الرواية في زمن الحملة الفرنسية على الجزائر، إذ حدث أن اختار الكاتب شخصيتين بطلتين: الأولى تقوم بدور المقاومة تمثلت في شخصية الأمير عبد القادر الجزائري، وشخصية تقوم بدور إنساني تمثلت في شخصية مونسنيور ديوش الفرنسي، وكان لا بد أن يختار هذه الشخصية الأخيرة من بيئة أجنبية حتى يتبيّن هذا الدور الإنساني أكثر، خاصة وأنّه وجد في هذه الشخصية الأخيرة الشجاعة في مواجهة المجتمع الفرنسي ومسؤولية الكبار في سبيل إحقاق الحق وتبيان وجه الحقيقة الغائبة بدفاعه عن رجل الجزائر الكبير الأمير عبد القادر مثل الذي يدافع عن كتاب مقدس، إلى درجة أنّه جعل حياته رهن إطلاق سراحه⁶⁵، « وقد يختار المؤلف شخصياته بحيث يدع له مجالاً لاستعراض معلوماته في موضوع معيّن »⁶⁶.

ونجد الكاتب قد برع في روايته - كتاب الأمير - في اختيار شخصياته التي قامت بدور كاف ومناسب في نقلها لحقيقة تاريخية إلى القارئ، إلاّ أنّه يجعل الشخصية الرئيسية في الرواية هي شخصية الأمير عبد القادر كونها تمثل الدور الكبير في المقاومة الجزائرية ضدّ الاستعمار وشخصية مونسنيور كونها تمثل الدور الإنساني في توضيح حقائق تاريخية كانت منسية، وقد قصد الكاتب ذلك حتى يتيح للقارئ ولنفسه فرصة التعرف على هذه الحقائق التاريخية المنسية باختياره لشخصيات روايته بصورة تسمح له باستعراض معلوماته بطريقة سليمة، إلاّ أنّ رسمه لهذه الشخصيات يدور في إطار مغلق تشترك فيه الشخصيات من خلال مظاهر معينة وهي مظاهر مشتركة بينها وبين السيرة الذاتية من

ناحية وبين الرواية التاريخية الواقعية من ناحية أخرى ومن أبرز هذه المظاهر أنّ هذه الشخصيات في تصوير الكاتب أنّها إنسانية مثالية وتصور الشخصية الإنسانية على هذه الصورة يذكّرنا بالصورة التي كان الشاعر العربي يتحدث بها عن شخصياته خاصة في غرضي المدح والفخر إذ يضيف عليها مجموعة من الصفات المثالية لخصها بعض النقاد في الكرم والشجاعة والعفة والعقل فيجعلها تمثل لذلك قمة الخير، أمّا إذا أراد أن يمثل بها العكس فإنّه يهجو بها ليصفها بمجموعة من الصفات المثالية التجريدية التي تصل بها إلى قمة السوء والشر وتلخص في النقيض المباشر لصفات الممدوح⁶⁷، وهذا ما تمثل في رواية كتاب الأمير من خلال الصفات التي وصف بها الكاتب الأمير، أعوانه أعدائه، خونتته، مونسينيور ديوش وممثلي الحكومة الفرنسية من دبلوماسيين وجنيرالات وقادة... الخ. وهذه الشخصيات تتشابه في ملامحها النفسية إلى حد كبير في شتى المجالات التي اتجهت إليها هذه الرواية سواء أكانت هذه الشخصيات عربية أو أجنبية، وهي شخصيات حكم الكاتب على معظمها حكماً نهائياً مطلقاً بصفة الخير أو الشر من أول الرواية إلى آخرها، وترك للقارئ الحكم على صفاتها من خلال أقوالها ووظائفها، فنجد اختزال الشخصيات بحسب وظائفها إلى عاملين رئيسيين: تجسّد الأوّل في الشخصية الشائرة في وجه العدو والشر؛ المدافعة عن هويتها وثوابتها ومبادئها وعن الحق، أمّا الثاني فتجسد في شخصية المعارض الاستعماري وأعوانه من العملاء الجزائريين والمغاربة، هذا الاستعمار الذي حاول اكتساح الهوية بل وخلخلتها بعد اغتصابه الوطن (الجزائر).

ومن خلال تتبعنا لتمفصلات السرد في فضاء هذه الرواية نلاحظ هيمنة شخصيتين رئيسيتين على المسار السردى على اعتبار أنّ المشاهد كلّها مبنية⁶⁸ من خلالهما، خاصة وأنّ الكاتب أبدى لنا من خلالهما أهم أحداث الرواية، كما قدّم لنا الجوانب الإيجابية في علاقتهما، ومن خلال تداعيات السرد يمكننا مقارنة الشخصيتين ضمن المخططة التالية:



من خلال هذه المخططة تظهر المواقع المتضادة للشخصيتين، في حين تظهر مواقع مشتركة بينهما، فرغم اختلاف الشخصيتين انتماء ودينا وعقائديا؛ إلا أنّهما يشتركان في صفات إيجابية عديدة منها الإنسانية، التضحية، الوفاء والخير. ويمكن اختصار هذه المخططة في الجدول التالي:

الشخصيات	الأمير عبد القادر	مونسينيور أودولف دييوش
الصفات		
- غبن الوطن	+	+
- الهدوء	+	+
- المسالمة	+	+
- الوفاء	+	+
- التضحية	+	+
- الإنسانية	+	+
- حب الخير	+	+

ونلاحظ اشتراك الشخصيتين في الإصرار والإخلاص والتضحية، هذا ما يدفعهما لخلق الهدفين: الحرية وإنقاذ سمعة الوطن، خاصة وأنهما ضحيا بطريقة تجعلهما متداولين في تاريخ الأمم من جيل إلى جيل، فلم يضحيا من أجل مصالح شخصية، بل كانت تضحياتهما نبيلة في سبيل إنقاذ سمعة الوطن وخدمة الإنسانية جمعاء، فكانا شمعتين منيرتين لغيرهما في الخلق ومسايرة الأحداث وتحديات هذه الحياة الصعبة.

خاتمة:

ومن خلال دراستنا لعينات من الشخصيات المرجعية في رواية كتاب الأمير، نستخلص أنّ هذا النص الروائي واقع تاريخي تضمّن دلالات سردية عميقة تدلّ على وحدات خبرية ساهمت في إيضاح خفايا هذه الرواية، وهو عملية مقصودة و موجهة من طرف الكاتب من أجل إيصال للقارئ رسالة يظهر من خلالها حقيقة شخصيتين مرجعيتين: شخصية القائد العربي الجزائري المسلم الأمير عبد القادر وشخصية الأجنبي القس الكاثوليكي المسيحي الغائبين عن الأذهان، وهما شخصيتان تاريخيتان واقعتان توزعت وظفتا على امتداد الرواية، حيث تمّ توظيفهما بطريقة تناصية للدليل على رموز التضحية في سبيل قيم إنسانية نبيلة في سبيل الخير وإحقاق الحق كقابل لرموز الشر والعدوانية. كما أنّ صور صراع الأفكار والحضارات من خلال محاورة الإسلام و المسيحية، حيث برزت حضارة

الأمير التي كان السيف سيدها وحضارة القرن التاسع عشر التي كانت فيها الآلة والبارود هما سيّدَا الحروب والتطوّر، كما صوّرت علاقة المدينة بالريف و بالمستعمر الفرنسي.

وبهذا فإنّ العلامة لا تؤدي وظيفتها السيميائية إلاّ في إطار المقصد، وبذلك فإنّ الكلام سواء أكان منطوقاً أو مكتوباً؛ لا يصبح توأصلياً إلاّ إذا كان من يتكلّم أو يكتب؛ يفعل ذلك قصداً عمّا في ذاته. وبهذا فإنّ التواصل داخل الحقل السيميائي يقدّم العلامة بوصفها أداة تواصلية.

الهوامش:

- ¹ ينظر: عزيزة مريدن، القصة والرواية، 1971، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 25.
- ² عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى - معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية « زقاق المدق »، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1995، ص 126.
- ³ عبد المالك مرتاض، المرجع نفسه، ص 126.
- ⁴ سعيد يقطين، قال الراوي - البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، م.س، ص 87.
- ⁵ آرنولد فورسستر، أركان القصة، تر: كمال عياد، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، 1960، ص 103.
- ⁶ ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، م.س، ص 50.
- ⁷ ينظر: آلان روب جرييه، نحو رواية جديدة، تر: مصطفى إبراهيم، د.ط، د.ت، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 35.
- ⁸ محمد سويرقي، النقد البيوي والنص الروائي - نماذج تحليلية من النقد الأدبي، د.ط، 1991، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ص 114.
- ⁹ ينظر: ديان فاير، فن كتابة الرواية، تر: عبد الستار جواد، ط 1، 1987، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ص 45.
- ¹⁰ رولان بوزنوف - ريبال أوثيلية، عالم الرواية، تر: نهاد التكريلي، مر: فؤاد التكريلي ومحسن الموسي، 1991، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ص 136.
- ¹¹ آرنولد فورسستر، أركان القصة، تر: كمال عياد، دار الكرنك للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، 1960، ص 103.

¹²Roland Barthe ,S/Z ,Seuil ,1976 ,p.74

- ¹³ ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، م.س، ص 50.
- ¹⁴ ينظر: حسن الأشلم، الشخصية الروائية عند خليفة حسن مصطفى، د.ط، 2006، مجلس الثقافة العام، سرت، ليبيا، ص 458.
- ¹⁵ أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط 1، 2005، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ص 33.
- ¹⁶ ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، م.س، ص 50.
- ¹⁷ إبراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الأدبي، ط 1، 1999، دار الآفاق، الجزائر، ص 157.
- ¹⁸ ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، م.س، ص 51.
- ¹⁹ ينظر: محمد عزّام، شعرية الخطاب السردى، م.س، ص 09.
- ²⁰ رولان بارت، مدخل إلى التحليل البيوي للقصص، تر: منذر عياشي، ط 1، 1993، مركز الإنماء الحضاري، دمشق، سوريا، ص 72.
- ²¹ ينظر: محمد سويرقي، النقد البيوي والنص الروائي، م.س، ص 109.
- ²² ينظر: حميد الحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، م.س، ص 51.

²³Philip Hamon ,Poétique du récit ,Ed .Seuil ,France 1977 ,PP: 122- 123 . : Voir

²⁴ الرواية، ص 79.

²⁵ ينظر: الرواية، ص 88.

²⁶ ينظر: الرواية، صص: 188- 189.

²⁷ الرواية، ص 124.

²⁸ الرواية، ص 11.

²⁹ الرواية، ص 327.

³⁰ الرواية، ص 504.

³¹ ينظر: الرواية، ص 433.

³² ينظر: الرواية، ص 14.

- 33 الرواية، ص 15 .
- 34 الرواية، صص: 15 . 16 .
- 35 الرواية، ص 42 .
- 36 الرواية، ص 90 .
- 37 ينظر: الرواية، صص: 485 - 486 .
- 38 الرواية، ص 494 .
- 39 الرواية، ص 393 .
- 40 الرواية، ص 395 .
- 41 الرواية، ص 406 .
- 42 الرواية، ص 503 .
- 43 الرواية، ص 505 .
- 44 الرواية، ص 391 .
- 45 الرواية، ص 383 .
- 46 الرواية، ص 384 .
- 47 الرواية، ص 367 .
- 48 ينظر: الرواية، ص 147 .
- 49 ينظر: الرواية، ص 375 .
- 50 ينظر: الرواية، ص 241 .
- 51 الرواية، ص 266 .
- 52 الرواية، ص 267 .
- 53 الرواية، ص 292 .
- 54 الرواية، ص 297 .
- 55 ينظر الرواية، ص 57 .
- 56 الرواية، ص 291 .
- 57 الرواية، ص 292 .
- 58 الرواية، ص 295 .
- 59 الرواية، ص 346 .
- 60 الرواية، ص 392 .
- 60 الرواية، ص 407 .
- 62 الرواية، الصفحة نفسها.
- 63 الرواية، الصفحة نفسها.
- 64 الرواية، ص 391 .
- 65 الرواية، ص 14 .
- 66 عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية الحديثة في مصر (1870-1938)، دار المعارف، القاهرة، ط4، 1994، ص 163 .
- 67 ينظر: عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية الحديثة في مصر (1870-1938)، م.س، ص 165 .
- 68 مبالغة: من التبشير، ويعني وصف الأحداث، وعملية السرد من خلال شخصيات معينة يتم اختيارها لهذا الغرض، حيث يتم من خلالها نقل ما جرى أو يجري.